Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مثل هذا المنظور الذي يتضمن تقويماً لكل أشكال التمثيل الأدبي الذاتية التي تظهر في نقد "إيزر" (ويمكن أن نقترح في هذا الخصوص أنه إذا كان "جويس" نموذج فعل القراءة عند "إيزر" فإن نموذج "شتيرله" هو "مالارميه") يلاحظ "شتيرله" أن هذا الأخير لم يصف عمل الفراغ إلا في مستوى التلقي شبه البراغماتي ، فالفراغ عنه ليس إلا مجرد حافز وآلية إطلاق تختفي كما هي في فعل القراءة . إنه ، والحالة هذه حسب "شتيرله" ، وفي تلق ظاهر الصلاحية ومن النوع "ذي المرجعية المزيفة ، يجد من المناسب أن يستوضح النواقص في النص بدلاً من إكمالها .

"وإذا كنا نعتبر أن النص نفسه نظام ملاءمة ، فإنه يترتب على ذلك أن مايبقى فيه مفتوحاً أو غير محدد لاينبغي أن يكون مفهوماً كمحرض أولي لإبداعية القراءة ، ولكن ينبغي أن يكون مفهوماً كتغيير لنظام الملاءمة الذي يقدّر القارئ وحده مايتركه من أثر (١٩٧٩ :٣٠٩) وعلى الرغم من الطابع الخلاقي axialogique الظاهري للتفرغ الثنائي "شبه براغماتي" "مرجعية مزيفة " فإنه (التفرغ الثنائي) يظل لايمكن الاعتماد عليه لأنه ينشئ نموذجاً مما هو ليس إلا صيغة قراءة محددة بطريقة تاريخية – اجتماعية (إنها بالتحديد صيغة بعض أهل الفكر الغربيين) ، إن اهمية ماقدمه "شتيرله" للفراغ غير قابل للمناقشة . إنه يخطو مع "كلوبيفر" Kloeppfer خطوة نحو تعريف مناسب عندما يؤكد الحاجة الضرورية إلى تلق يتهم مايكتمه النص .